

# شرح الكافي 757}} سماحة الشيخ العلامة محمد بن حمود

## الوائلي

محمد بن حمود الوائلي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين. واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله بعثه الله سبحانه وتعالى بالحق بين يدي الساعة بشير ونذيرا - [00:00:02](#)

صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين. ومن اتبع هداهم واقتفى اثرهم وسار في منهجهم الى يوم الدين اما بعد فقد كان اخر ما انتهينا منه من اوائل كتاب الجهاد شروط الجهاد. هي الشروط الذي اذا توفرت في الانسان صلح ان يكون مجاهدا - [00:00:25](#)

وقد اجملها المؤلف رحمه الله تعالى في خمسة شروط وعند التفصيل كما بينا تكون سبعة. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. ما لك يوم الدين. اياك نعبد واياك نستعين - [00:00:52](#)

اهدنا الصراط المستقيم وصلى الله وسلم على سيدنا وحبيبنا محمد. وعلى اله واصحابه ومن سار على نهجه الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى كتاب الجهاد قال فصل - [00:01:12](#)

ويتعين الجهاد في موضعين الثاني اذا نزل الكفار ببلد المسلمين. نحن بينا ايها الاخوة بانه يتعين في مواضع ثلاثة وقلنا ان المؤلف رحمه الله تعالى ذكر غير ذلك في كتابه المغني ونص عليه على انها ثلاثة - [00:01:30](#)

ولكن المؤلفون اقتصر على اثنين عملا او لعله رأى ان الثاني يدخل ضمنا الثالث يدخل ضمنا ضمن الثاني وهو عندما يلتقي ماذا يلتحم القتال؟ يعني عندما يلتقي الصفان يتقبل المسلمون مع العدو - [00:01:51](#)

هذا هو اولها نعم قال الثاني اذا نزل الكفار ببلد المسلمين. يعني اذا اقتحم الكفار بلاد المسلمين والثالث اذا استنفرهم الامام نعم ان شاء الله سنتكلم عنه بعد قليل يعني - [00:02:13](#)

قال اذا نزل الكفار ببلد المسلمين تعين على اهله قتالهم والنفير اليهم قال ولم يجز لاحد التخلف الا من يحتاج الى تخلفه لحفظ اهل المكان والمال قال رحمه الله تعالى الا من يحتاج الى تخلفه لحفظ اهل المكان والمال ومن يمنعه - [00:02:35](#)

ومن يمنعه غدا المؤلف رحمه الله تعالى في حالة وجود شرط من هذه الشروط الالزامية اما ان يقتحم العدو بلاد المسلمين او يستنفر الامام المسلمين للجهاد كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غزوة تبوك - [00:03:04](#)

ان المسلمين انطلقوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من كان صاحب عذر او تخلف لحفظ الاهلي او الاهلي او غير ذلك من الامور التي يحتاج اليها كعلي بن ابي طالب - [00:03:27](#)

فهذه من الامور المستثناة ولذلك ذم الله سبحانه وتعالى الذين تخلفوا عن تلك الغزوة وقاطعهم المسلمون فترة حتى تاب الله سبحانه وتعالى عليهم بقوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض - [00:03:44](#)

وبما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه. ثم تاب عليهم ليتوبوا. ادركوا بانه لا مفر ولا ملجأ من الله الا اليه وحينئذ اعترفوا بذنوبهم وصدقوا مع الله سبحانه وتعالى فلما علم سبحانه وتعالى - [00:04:02](#)

وهو العليم الخبير صدق نواياهم وثوبتهم وندمهم على ما حصل منهم تاب الله سبحانه وتعالى عليهم وفي مقدمتهم كعب بن مالك قال الا من يحتاج الى تخلفه لحفظ اهل المكان والمال - [00:04:23](#)

ومن يمنعه الامير الخروج ايظا هناك من يمنع الامير من الخروج لان هذا قد يكون مثبتا قد يكون مفتنا يعني العلماء ربما المؤلف يشير الى هذا ايضا رحمه الله. لانه يوجد من بعض الناس من يثبط - [00:04:44](#)

كما ترون هذا هو حال المنافقين فامثال هؤلاء لا يعطون الفرصة لان يخرجوا لان ضررهم اكبر من نفعه قال لقول الله تعالى انفروا خفافا وثقالا ولانه في معنى حاضر الصف فتعين عليهم كما تعين عليه - [00:05:03](#)

قال المصنف رحمه الله تعالى فصل واقل ما يفعل الجهاد مرة في كل عام. هو في الحقيقة لم يرد نص من كتاب ولا سنة بان اقل ما يفعل من الجهاد - [00:05:26](#)

انما هو مرة في السنة. فانتهم تعلمون كم مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولكن الحالة التي كان عليها رسول الله وربما نبين ذلك عندما نصل الى كلام الامام احمد - [00:05:39](#)

بمناسبة بكائه عند ذكر الجهاد فان الرسول صلى الله عليه توقف عدة سنوات لكن هناك سبب هو ضعف المسلمين اذا العلماء اجتهدوا في ذلك فقالوا لما جاء النص بان الجزية تؤخذ مرة في العام وهي تقابل شيء. ذلك الشيء اسمه النصره اي نصره الاسلام. وهؤلاء ليسوا من اهل النصره - [00:05:54](#)

قالوا اذا ما دامت الجزية تؤخذ مرة في العام فينبغي الا يقل الجهاد عن مرة في العامين قال واقل ما يفعل الجهاد مرة في كل عام لان الجزية تجب على اهل الذمة في كل عام مرة - [00:06:19](#)

وهي بدل عن النصره فكذلك مبدلها. وهم لا نصره عندهم فمن لا ينصر المسلمين حينئذ عليه الجزية والجزية تؤخذ كل عام وهي مبدل عن الجهاد فيكون الجهاد ايضا في كل عام مرة لا يقل عن مرة. لكن هذا حسب الظروف - [00:06:39](#)

لانه قد يؤخر الامام الجهاد هذا فيما لو كان بالمسلمين قوة اما ان يسلم اهل تلك البلاد والقرية او لضعف في المسلمين او لوجود موانع اخرى فهناك اسباب قال وهي بدل عن النصره فكذلك مبدلها وهو الجهاد. قال الا لعذر - [00:07:03](#)

من ضعف بالمسلمين. كما هو الحال بالنسبة للمسلمين في اول الامر الرسول عليه الصلاة والسلام كان يمر بالمؤمنين وهم يعذبون. ويقول صبرا ال ياسر وبلال توضع الصخرة على صدري في رمضاء مكة - [00:07:28](#)

لو تعلمون مكة من اشد البلاد حرة وهو يقول احد احد. وما كان الرسول يفعل شيئا من ذلك صابرا محتسبا لانه يعلم ان القوة مع اعدائه لكن بعد ان تغيرت الحال كما سنغير ان شاء الله بعد قليل تغيرت ايضا امور الجهاد - [00:07:46](#)

قال الا لعذر من ضعف بالمسلمين او انتظار مدد. والمدد قد يكون بالعدد او العدة قد يكون العدد قليل والعدو جيشه كبير فيحتاج المسلمون الى ان يمددهم الامام بجيش اخر - [00:08:07](#)

يعني بما يلحق بهم وربما يحتاجون الى عتاد. اذا هذه ايضا يؤخر ذلك لهذا السبب قال او مانع في الطريق من قلة علف او غيره او مانع قد يكون مانعا قضيا يحول بينهم يعني ان كان - [00:08:27](#)

كارثة وربما ايضا يكون المانع في الطريق لا تتوفر الاشياء التي يقول المؤلف التي هي مثل العلف بالنسبة للدواب الذي كانوا يقاتلون عليها. الان ايضا قد لا يتيسر ما يموّن به الجيش فا - [00:08:46](#)

يقولون قبل الرما تملأ الكنانن يعني لا يدخل الانسان المعركة والبنديقية التي معه خالية من الرصاص. فاذا مخالف فتحها وبدأ يشحنها لا سيقطى عليه وهو ينظر اذا قبل الرما تملأ الكنانن. قال او طمعه في اسلامهم بتأخير قتالهم. ايوه - [00:09:04](#)

قد يحسن الظن باهل تلك البلاد. وربما تأتي اليه شارات او امارات. ولا شك ان هذا هو الهدف لان هذا الجهاز شرع لماذا؟ لايلاء كلمة كلمة الله. لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى - [00:09:27](#)

ولا تكون كلمة الله العليا الا بالاسلام. ان الدين عند الله الاسلام. فاذا كان يرجى اسلامه فيعطى الفرصة قال او طمعه في اسلامهم بتأخير قتالهم ونحو هذا لان النبي صلى الله عليه واله وسلم قد صالح قريشا عشر سنين. لماذا صالحهم؟ مع ان - [00:09:47](#)

عددا من المسلمين رأوا ان في ذلك الصلح هظما للمسلمين. لان مما فيه انه اذا فر احد من المشركين الى المسلمين يعودوا يعيدونه. ولو فر احد ماذا؟ من المشركين الى المسلمين يعيدونه - [00:10:14](#)

ولو فر احد من المسلمين الى المشركين لا يعاد. مع ان هذا انذر من النادر ان يحصل والرسول صلى الله عليه وسلم يدرك بذلك. وهو عليه الصلاة والسلام انما يعمل بتوجيه من ربه سبحانه - [00:10:33](#)

تعرف الرسول وضع ذلك الصلح وتركهم وعشر سنوات يعني لو مضى ذلك الصلح لمضت المدة لم يأتي ذلك الفتح الا في اخر ايام رسول الله لكن قريشا ماذا هدمت الصلح - [00:10:52](#)

بمعنى انها كما يقولون خرقت الهدنة. اي انها لم تلتزم بالهدنة نقضتها. لماذا؟ لان الرسول الصلاة والسلام له حلفاء وقريش لها حلفا فلما حصل نزاع بين حلفاء رسول الله وحلفاء قريش - [00:11:11](#)

قريش انضمت الى ماذا؟ الى حلفائها ضد حلفاء الرسول فكان ذلك نقضا صريحا للعهد ولذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في العام الثامن اذا جاء نصر الله والفتح - [00:11:31](#)

قال لان النبي صلى الله عليه واله وسلم قد صالح قريشا عشر سنين واخر قتالهم حتى نقضوا عهده قال وان دعت الحاجة الى فعله في العام اكثر من مرة وجب. يعني قد - [00:11:48](#)

يعني احوال المسلمين والظروف تضطر الى ذلك فلا مانع ان يكون اكثر من مرة قال وجب لانه فرض كفاية فكان على حسب الحاجة قال رحمه الله تعالى فصل ومن كان احد ابويه مسلما - [00:12:07](#)

لم يجز له الجهاد الا باذنه. هو يعني جاء بالادنى يعني من كان ابواه مسلمين او كان احدهما هذا هو مراد المؤلف ليس له ان يخرج الى الجهاد الا باذنه - [00:12:27](#)

وهذه ايها الاخوة قضية يكفر السؤال عنها يعني لا يزال قبل فترة او قبل سنوات كنا نجد ان الشباب اذا سمعوا ما يتعلق بالجهاد والترغيب فيه وما اعد الله سبحانه وتعالى للمجاهدين من الثواب. وان في الجنة مئة - [00:12:43](#)

درجة اعد الله سبحانه وتعالى للمجاهدين ما بين كل درجة ودرجة كما بين السماء والارض وايضا ما جاء في المراقبة وان الله سبحانه وتعالى ايضا يغفر لائك الاقوام وان الله سبحانه - [00:13:02](#)

بامور كما سنبين ذلك تجد انهم يسألون عن ذلك واذا نصحه ناصح بان تلك امور ينبغي ان تقوم على اسس تجد انهم ماذا لا يرتاح لمثل ذلك القوم ويا ايها الاخوة يعني ليس الامر حقيقة ان يتعلم الانسان آيات او احاديث فقط - [00:13:22](#)

ثم يضع نفسه في مصاف العلماء العلماء لا يؤتى لا يحصل عليه بالتي والتي ولا بليت ولو اني. يعني لا يمكن ان تحصل على علم ليتني اكون مثل فلان او اتمنى ان اكون كذلك لابد من تشبير ساعد الجد والسهر ووصلك لا الليل - [00:13:46](#)

ونحن ايها الاخوة اذا نظرنا الى سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم نجد انه بعث في مجتمع مشرك مجتمع بالفتن والشركيات. فهناك من يعبد الاوثان وهناك من يعبد الاصنام. وهناك من يعبد الشمس وهناك - [00:14:10](#)

يعبد القمر وهناك البدع والخرافات التي غطت ذلك المكان كله. بعث في تلك الامة ومع انهم يعلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكانوا يلقبونه بالامين مع ذلك لما دعاهم الى دين الله تغيرت احوالهم - [00:14:29](#)

وناقضوا ذلك وتغيروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولم يدخل في الاسلام اول الامر الا الضعفاء من الناس اذا الاسلام يعيش في مجتمع مشرك الذين دخلوا فيه في الغالب هم من الضعفاء. فكانت قريش تسومهم سوء العذاب. ما بين ضرب وذم - [00:14:49](#)

وسب وشتم والقاء الاذى. حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سلم من اذاهم. رموه بالحجارة والقوا عليه سلا الجزور تعدوا عليه الى غير ذلك حتى وقف ابو بكر وقال تقتلون رجلا يقول ربي الله - [00:15:14](#)

هناك امور كثيرة تعرفونها مرت بكم في التاريخ وغيره. الرسول كان يمر ويرى بلالا يعذب. وال ياسر يعذبون وينزل بهم اقصى العذاب وماذا؟ وما كان يزيد على قول صبرا ال ياسر - [00:15:31](#)

لانه يدرك عليه الصلاة والسلام انه سيأتي رسول الله. وان الامور ستتغير. وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا. مع ذلك الرسول صبر واحتسب. ثم حاصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه في شعب بني عابر ثلاث سنوات - [00:15:50](#)

ومنعوا عنهم كل شيء حتى اصبحوا يأكلون ماذا اوراق الشجر الى ان قام من قام وقصة ماذا؟ الصحيفة التي علقت في الكعبة اذا هل

الرسول عليه الصلاة والسلام قام في الجهاد في ذلك الوقت او خرج صبر - [00:16:11](#)

لانه يدرك انه لا قوة لدى المؤمنين تقابل قوة الاعداء فلما انتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة. وبدأ يضع اللبنة الاولى في قيام الدولة الاسلامية. وبدأ اول - [00:16:29](#)

ما بدا بان اخي بين المهاجرين والانصار ثم اخذ الناس يأتون الى المدينة وايضا جاء الى المدينة وهو يحاط باعدب هناك اليهود وهناك المشركون وهناك قريش وحلفاءه الذين يتربصون بالمؤمنين الدواعي. بقي رسول الله صلى الله عليه - [00:16:46](#)

وسلم فترة من الزمن ثم بعد ذلك عقد ذلك الصلح مع قريش لما رده على العمرة وانتم تعلمون ذلك اذا عقد ذلك الصرح الذي كان فيه مم لكن الرسول صلى الله عليه وسلم يدرك ما لا يدركه غيره. لانه يعلم من الله - [00:17:06](#)

ما لا يعلم غيره ولذلك صبر الى انتصر المسلمون وصار الناس يأتون من كل فج عميق ليعلموا اسلامه. يأتون من انحاء جزيرة. اذا ايها الاخوة هذا الذي نريد ان نصل اليه اول ما ينبغي لكي - [00:17:28](#)

تعد نفسك للجهاد لابد من ان تحصل على اذن الايمان. يعني لابد ان يوافق الامام لانه لا تصلح فوضى فنحن بعد ان جاء الرسول صلى الى المدينة واقام الدولة الاسلامية. اليس هو الذي يعقد السرايا ويجهز الجيوش ويرسل - [00:17:51](#)

وايضا الدعاء ما كان احد يتصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. قد يقول قائل هذا رسول الله ورسول الله لا يقاس عليه الاصل الصحابة بعده ابو بكر لما مات رسول الله وارتد من ارتد من العرب. وكذلك ايضا منع من منع الزكاة - [00:18:10](#)

وقف ابو بكر وقفته المشهورة وقال والله لا اقاتلن من فرق بين من فرق بين الصلاة والله لو منعوني اعناقنا كانوا يؤدوني لرسول الله لقاتلتهم عليه. وعمر مع قوته وشكيمته وشدته في الحق - [00:18:30](#)

قال له ابقى ضعيف اخوار في الاسلام قوي في الجاهلية ثم ان الكل رجع الى رأي ابي بكر والتزموا بما قرره وما خرج احد ليعمل ما يعمل. هكذا صار المسلمون على - [00:18:50](#)

هذا التهيج اذا لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا. هناك ايمان هو مسؤول عن الامة التي سلطتي كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته. فليس لاحد ان يتسلل ويقول اذهب واقتل واجاهد. اذا اول - [00:19:06](#)

اذن الايمان لا يجوز لاحد ان يخرج على الامام وقد رأيتهم يرسم ما يتعلق بالخروج على الامام من مخالفته. الامر الذي وقفنا عنده طاعة الوالدين. يأتي رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول يا رسول هاجر. يعني هل اهاجر - [00:19:26](#)

فيقول الك ابواه؟ قال نعم. قال ففيهما فجاهل. قال اهاجر جاهد يا رسول الله؟ قال الك ابواه؟ قال نعم قال ففيهما فجاهد. اذا لا بد من اذن الوالدين. اذا ينبغي اذن ولي الامر الامر الاخر ايضا اذن الوالدين لان طاعة الوالدين واجبة برهما فرض - [00:19:46](#)

والجهاد انما هو فرض كفاية الا اذا تعين كما مر بنا في الاحوال الثلاث الامر الثالث ايها الاخوة ان يكون الانسان الذي يخرج للجهاد مهياً لديه القدرة ما يخرج متسللاً لا يدري اين - [00:20:15](#)

يذهب ولا في اي مكان يقع ولا مع من يقاتل. ربما انت تقاتل مع اناس هم اشر على الاسلام من الكفار ربما تباع وربما تقتل ربما تباع بثمان بخس دراهم معدودة. وربما يعتدى عليك او على - [00:20:33](#)

وغير ذلك من الامور كما هو معلوم وكما هو واقع اذا ولا ينبغي للانسان ان تنتهي له ايضا الاجواء الى جانب موافقة الامام والوالدين ينبغي بان يعرف الى اين يذهب؟ وهل الذي سيذهب اليه هو جهاد او لا؟ لا يذهب ويكون في عمية لا يدري مع من يقاتل - [00:20:53](#)

هذه امور الامر الاخر الله يقول ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة لا تذهب تسللوا هنا وهنا وتلقي بنفسك وربما تصاد من مسافات بعيدة فيذهب دمك. وربما ايضا وانت في هذا القتال تقاتل مع اناس لا يؤمنون بالله. وربما - [00:21:17](#)

تسببوا في قتل مؤمن وتعلمون ما يترتب على قتل مؤمن ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه وان القاتل يأتي يوم القيامة فيقول يا رب سل هذا فيما قتلني. هذه امور ايها الاخوة خطيرة. كنا يعني - [00:21:41](#)

اعترضوا يعني في الطريق بعض الاخوة فيسألون من الشباب الجهاد. فاذا شرحت له ذلك الامر وبينت ما له ما هو الطريق السويرا مخدلاً وصار يبحث عن انسان يقول اذهب وقاتل - [00:22:01](#)

وقد ذهبوا كثير منهم انتهى. ما ندري بما يعني لا ما رأيناهم. رأيت واحدا فقط قبل سنتين ممن كانوا يسألون وحتى فلا اعرف اسمه. يقول بانه ذهب ووجد الحق كما قلت ويحمد الله تعالى انه نجاه وانه عاد - [00:22:17](#)

اذا ايها الاخوة ليست قضية القضية الحماس. كل مؤمن يحب هذا الدين. وكل مؤمن تشتاق نفسه للجهاد ويتمنى ان يكون الاسلام في اعلى درجاته. وان يعود الى امجاده الزاهية - [00:22:36](#)

التي كانت الكلمة الاولى فيها للمسلمون لكن ايضا كما ذكر المؤلف رحمه الله تعالى لابد ان يكون للمسلمين قوة. اذا ايها الاخوة ليس الجهاد فقط ان تتحمس وتقول الان يعني كما يأتيك البعض ويقول لك الله تعالى جعل بيعا وشراء فهناك سلعة وهناك - [00:22:54](#)

ثمن والسلعة انما هي حياتك والثمن هنا هو والجنة فانت يكفيك ان تذهب وتقتل انت ذهبت الى من هل انت قاتلت مع ابي بكر او مع عمر او مع صف للمؤمنين؟ ربما الذين تقاتل معهم اخطر على الاسلام ممن انت - [00:23:23](#)

قاتلوهم فهذه امورنا ايها الاخوة ينبغي ان يدركها الانسان ولا يتصور انه اذا نصحه ناصح ان هذا الانسان انما يتأثر ببعض الامور او لانه يدعو الى كذا لا. هذا هو الحق - [00:23:42](#)

العالم يجب ان يبين الحق ولا ينبغي له ان يكتبه واذا خاض الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبينه للناس ولا تكتمونه قال ومن كان احد ابويه مسلما لم يجز له الجهاد الا باذنه - [00:23:59](#)

فيما روى ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل نقف هنا لما رواه ابن عباس هذا حقيقة اشكل على الاخوة ويبدو انهم في التعليق حتى النسخة هلا فيها تعليقات حقيقة دقيقة دقيقة يعني ما وصلوا الى هو في الحقيقة ابو العباس - [00:24:20](#)

ولذلك هما قالوا فعلا لا لم نجد حديث في الصحيحين او في غيرهما عن ابن عباس هو هذا ابو العباس ويسمى السائب ابن فروخ المكي. السائب يعني ابو العباس هذا - [00:24:38](#)

اذا الحديث ابو العباس عن عبدالله بن عمرو بن العاص وهو حديث متفق عليه اذا الحديث سند الحديث ابو العباس عن عبدالله بن عمرو بن العاص الصحابي المعروف ان ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال - [00:24:54](#)

انا اجاهد الى اخر الحديث. من هو ابو العباس هو السائد ابن فروخ المكي قال لما روى ابو وينبغي ان نصحه في كل النسخ. نعم. قال لما روى ابو العباس عن عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله - [00:25:13](#)

الله عنهما قال جاء رجل الى رسول الله وهذا الوهم ايضا وقع فيها المؤلف رحمه الله هنا وربما ليس من المؤلف حقيقة ربما النفس ماذا المحقق او ربما مثلا حصل تحريف - [00:25:33](#)

من الذي كان ينقل النسخ ولذلك في المغربي وهنا كله يقول عن ابن عباس هو عن عبد الله ابن عمرو قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال يا رسول الله اجاهد قال لك ابوان - [00:25:48](#)

قال نعم. قال ففيهما فجاهد. يعني هل اجاهد او اريد ان اجاهد؟ وهذا هو المراد. يعني جاء متفرغا يريد الجهاد فكأن الرسول ادرك منه شيئا من اين جيت؟ لانه سيأتي في الحديث الاخر يجمله المؤلف ان رجلا جاء الى اليمن فقال يا رسول الله جئت ابايعك على الهجرة - [00:26:08](#)

فقال له الرسول هل تركت احدا جاء من اليمن؟ قال تركت ابوي يبيكان قال فارجع اليهما فاضحكهما كما ابكيتهما قال ففيهما فجاهد قال الترمذي رحمه الله هذا حديث صحيح. هو حديث متفق عليه اخرج الشيخان البخاري ومسلم عن - [00:26:33](#)

الله ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما قال ولان الجهاد فرض كفاية وبرهما فرض عين فوجب تقديمه قال فان كانا كافرين فلا اذن لهما. لماذا؟ لان الكافر لا يؤمن - [00:26:57](#)

العصر لماذا قدمت طاعة الوالدين على الجهاد كما قال المؤلف لان هذا فرض عين برهما فرض عين والجهاد فرض كفاية الا اذا تعين فحين اذ لا ينظر الى طاعة الوالدين في الامور الثلاثة. الكائن اذا لماذا الوالد - [00:27:17](#)

يمنع ولده شفقة خوفا عليه لانه سيعرف انه سيدخل في معمرة المعركة ولا يدري ايعود او لا يعود وقل ان تجد انسانا محتسبا ماذا يصبر؟ لانه يخشى ان يذهب ابنه ولا يعود فتأخذه الشفقة - [00:27:38](#)



والرحمة والعطف والحنان والخوف على الابن فيقول يا ابني لا تذهب اذ ذهبت ساغضب عليك الا اكلمك حينئذ يبقى ولكن ايها الاخوة انظروا فرق بين الاسلام وبين الجاهلية تعلمون قصة الخنساء لما توفي اخوها صخر ملأت الدنيا عواء وشعرا والمأ صار - [00:27:59](#) قلبها ماذا؟ كالجرح الذي يثعب دما ولما مات ابناؤها جميعا في معركة واحدة قالت حمدت الله سبحانه وتعالى بذلك وان الله تعالى ابتلاها بذلك بالاسلام. فانظروا كيف صقلها الاسلام كانت في الجاهلية على حال وتحولت في الاسلام الى حال اخر لانها ادركت بانهم ماتوا في سبيل الله - [00:28:27](#)

انهم شهداء والله تعالى يقول ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون قال فان كانا كافرين فلا اذن لهما لان ابا بكر الصديق وابا حذيفة لان ابا بكر الصديق ابوه ابو قحافة موجود وهو مشرك ومعلوم انه لو اخذ رأيه لما رضي - [00:28:59](#)

ارضى ان يقاتل قوم هذا واحد. نعم. وابا حذيفة ابن عتبة ابن عتبة ابن ربيعة. اتعلمون عتبة ابن ربيعة هذا من ماذا من رؤساء قريش وهو الذي قادهم يوم بدر وقتل - [00:29:26](#)

والذي قاتله علي وحمزة والحارث ايضا ما ادري هل اشتركوا في ذلك؟ اذكر انهم قاتلوا هل من المهم ان ذلك الصنديد الذي كان يفترخ ويتعالى قتل في تلك المعركة وابنه مسلم ايضا فلم يستشير - [00:29:40](#)

بل اكثر من ذلك ان ابا عبيدة رضي الله تعالى عنه تعرفون ابو عبيدة عامر ابن الجراح احد المبشرين بالجنة قتل اباه في معركة بدر قاتله هو بالسيف ونزل فيه قوله تعالى لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله - [00:29:58](#)

ورسوله ولو كانوا ابائهم او ابنائهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وان بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار وخالدين فيها. رضي الله عنهم ورضوا عنه. اولئك حزب - [00:30:22](#)

الله الا ان حزب الله يوم المفلحون. ولذلك ذكر عن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه لما طعن المجوسي وصار جرحه يثعب دما ينزف وجيء بالطبيب فاسقاه اللبن فلما خرج - [00:30:42](#)

قال ماذا امره ان يوصي وقال استخلفوا وقال له استخلف ترشح ماذا الموجودين كما تعلمون الذين مات الرسول وهو راض عنهم لكنه قال لو كان ابو عبيدة حيا لست قالوا لاجل هذا الموقف - [00:31:01](#)

انه باع اباه في سبيل الله ولذلك نزلت تلكم الايات ثناء عليه لانه تألم. فبين الله سبحانه وتعالى انه لا مودة بين مؤمن قال لان ابا بكر الصديق وابا حذيفة ابن عتبة رضي الله عنهما - [00:31:21](#)

وغيرهما رضي الله عنهم ويعود الى من؟ الى ابي بكر وابو حذيفة قال وغيرهما كانوا يجاهدون بغير اذن ابائهم ولانهم متهمان بالدين قال الامام رحمه الله وابو عبيدة ذكرت لكم قصة اكثر شيء انه قتل وهناك من قتل اخاه. وعمر حاول ان يظفر ايضا - [00:31:44](#)

في قريبه ويقتله بل هو لما كان له رأي في الاسرى تعلمون يوم بدر ابو بكر كان يرى ان يعفى عنه وانه من الاقارب وانهم يتركون وان فيهم كذا وكذا. عمر كان يقول لا انا اقتل قريبي وعلي يقتل اخاه. عقيل ابن ابي طالب وهكذا. المهم ان الله سبحانه - [00:32:13](#)

وتعالى عاتب رسوله ولكنه اقرهم على ذلك قال رحمه الله تعالى وان كانا رقيقين يعني مملوكين قال وان كانا رقيقين ففيه وجهان احدهما يعني الوجهان ليس رأيا للامام ولكنه رأي للاصحاب - [00:32:36](#)

احد الوجهين انهما كالحرين والآخر لا. والراجح عندي انهما كالحرين لانه والد والوالد منزلته لا تتغير سواء كان حرا او كان مملوكا نعم قال احدهما يعتبر اذنه يعتبر اذنه لانهما كالحرين في البر والشفقة والدين - [00:33:01](#)

قال والثاني لا اذن لهما. ولكنهم مغلوب على امرهم يعني هو لا يستطيع ان يعمل ما يعمل الحر لابنه هذا امر خارج عن ارادته فهو معذور في ذلك قال والثاني لا اذن لهما لانه لا ولاية لهما ولا نفقة لانه لا ولاية لهما على ابنائهم - [00:33:30](#)

وكذلك لا نفقة عليهم لان العبد لا يملك وماله لسيده قال ولا نفقة ولا اذن لهما في انفسهما ففي غيرهما اولى. كذلك ايضا ليس لهما السلطة على انفسهم فمن دي اولى - [00:33:53](#)

الا تكون له سلطة انت الا تكون لهم سلطة على غيرهم ومن ذلك ابنائهم قال الامام رحمه الله ولا اذن لغيرهما من الاقارب. ولا اذن

لغيرهما لا الجد ولا الجد ولا - [00:34:12](#)

جد الجد ولا غيره. هذا خاص بالابوين الماصقين. يعني الابوين الذين ولدت منهما الذي حصل بينك وبينهما توالد مباشر. نعم قال ولا انن لغيرهما من الاقارب كالجدين وسائر الاقارب. الجد الذي هو ابو الاب والجددة التي يؤم - [00:34:29](#)

الام لان الشرع لم يرد بذلك ولا لان الشرع قصر ذلك على الابوين الذين ولد بينهما قال ولا هو في معنى المنصوص عليه. ولا هو في معنى المنصوص عليه لان الاب لا يمكن ان يقوم غيره ما قام. وان نزل الجد من - [00:34:55](#)

في بعض الامور لكن في حالة عدم وجوده. فهو يرث اذا فقد ما ذا الاب ولا يرث مع وجود الاب لان الاب يحجب قال لتأكيد حرمة الوالدين في البر والتقديم في الارث والنفقة - [00:35:17](#)

اما البر فقد قرن الله تعالى طاعتها بطاعته هذا واحد وكذلك ايضا ما يتعلق بالارث فالاب يرث والام ترث ولا ميراث للجد مع وجود الاب فهو يرث ويحجب ايضا الجد - [00:35:35](#)

وكذلك الولاية ايضا. يعني الاب نجد انه له ولاية المال وولاية النكاح ولا ولاية للجد في ذلك وللتأكيد حرمة الوالدين في البر والتقديم في الارث والنفقة يعني والنفقة وجوب نفقة الولد على والديه - [00:35:55](#)

والحجب والولاية والحاجب لان الاب والام يحجبان يعني الاب يحجب الجد والام تحجب الجدة والولاية وغيرها قال رحمه الله والولاية بجميع انواعه التي هي ولايات النكاح وولاية المال قال ومتى تعين الجهاد فلا اذن لابويه - [00:36:21](#)

متى تعين الجهاد في الاحوال الثلاثة التي مرت بنا اذا التقى الصفان او استنفر الامام الناس او هاجم العدو المؤمنين ففي حا ففي تلك الاحوال او في واحدة منها لا يؤخذ اذن احد في ذلك لان الجهاد هنا تعين وصار فرضا على كل انسان بعينه - [00:36:48](#)

هنا دفاع عن عن الايمان فلا ينبغي ان تقدم طاعة احد على ذلك قال ومتى تعين الجهاد فلا اذن لابويه لانه صار فرض عين ولم يعتبر اذنها فيه كالحج الواجب - [00:37:15](#)

قال رحمه الله وكذلك كل الفرائض. فالحج الواجب فان حج الفرض الذي هو ركن من التسليم لا. لا تستأذنون فيه قال وكذلك كل الفرائض لا طاعة لهما في تركه. وكذلك كل الفرائض لا طاعة لهما في تركها. والفرائض - [00:37:36](#)

كالصلوات والزكاة والصيام والحج لا طاعة للوالدين في ذلك فيما يتعلق بالواجبات قال وكذلك كل الفرائض لا طاعة لهما في تركه لان تركه معصية ولا طاعة لمخلوق في معصية الله تعالى - [00:37:58](#)

كالسفر لطلب العلم الواجب الذي لا يقدر على تحصيله في بلده وهذه مسألة من يكثر السؤال عنها من بعض طلبة العلم الحقيقة ايها الاخوة اذا كان الانسان جاء لطلب العلم حقا. ما يمكن ان جاء رغبة بان يبقى في هذا المكان ليعمل او لامور - [00:38:21](#)

اخرى دنيوية او غيرها وجاء فعلا لانه مثلا في هذه البلاد او في غيرها لا يدرك ذلك الشيء الذي يريده من طلب العلم فليس لوالديه ان يمنعانه وان منعاه فلا طاعة لهما في ذلك لانه جاء ليتعلم. وليست القضية ايها الاخوة فقط التعلم لان هذا الذي يتعلم - [00:38:42](#)

انما يتعلم ليعلموا غيره وهذا العلم والتعلم ايها الاخوة هو تركة الانبياء. فالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ما تركوا دينارا ولا درهم وانما تركوا العلم فمن اخذ منه اخذ بحظ وافر. اذا انت عندما تشتغل بالعلم وبخاصة العلم - [00:39:10](#)

الشرعي فانت تشتغل بتركة محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم. ولا تركة خير خير من تلك التركة. اما امور الدنيا فقد مات رسول الله صلى الله توفي ودرعه مرهون عند - [00:39:35](#)

يهودي بشعير هذا هو الذي كان عند رسول الله لكن ترك لنا هذا العلم العظيم كتاب الله عز وجل وسنته صلى الله عليه وسلم ثم اولئك نفر يتربوا في مدرسته عليه الصلاة والسلام الذين اخذوا العلم صافيا نقيا لم تشبه شاعبة ولم يخالطه اشكال فانا - [00:39:54](#)

سئل من الى من بعدهم وتناقلت الاجيال ودون في صحف مكتوبة هذا هو الذي جاء عن رسول الله وهذه هي تركته لا تنسوا ايها الاخوة ان طلب العلم ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسون بينهم الا - [00:40:18](#)

نزلت عليهم السكينة وحفتهم الملائكة وغاشية الرحمة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده. والله اثنى على العلماء يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات وقل رب زدني علما ليستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون. ولا يظن البعض ايها الاخوة انه لابد -

ان تكون عالما ماذا متفوقا فانت مجرد ان تحظر وتستمتع الى النصح والتوجيه والدروس وما يعلق في ذهنك اية فتفهمها او حديثا او حكما من الاحكام هذا لا شك بانك بل وجودك في مجلس من مجلس - [00:40:58](#)

هذا فيه خير عظيم وثواب جزيل. فهو خير من ان تقضي اوقاتك في القيل والقال. او في احاديث لا تنفع ولا تضر. لا شك انك في هذا المقام يكتب لك من الثواب الشيء العظيم اذا صاحب ذلك اخلاصا وما اعتقد ان انسانا - [00:41:18](#)

راحته ويترك اعماله ويترك مصالحه واصدقائه ويأتي ويقع في مثل هذا المكان الا وهو بلا شك يريد الخير والثواب قال ولا طاعة لمخلوق في معصية الله تعالى. للحديث لا طاعة لمخلوق في معصية الله - [00:41:38](#)

كالسهر لطلب العلم الواجب الذي لا يقدر على تحصيله في بلده ونحو ذلك. والله يقول فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم - [00:42:00](#)

بل ايها الاخوة انا ما اريد ان ادخل في متاهات وان كانت مسائل علمية كان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم تجد ان يسافر من المدينة الى الشام ليأخذ حديثا من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان العلماء يسافرون - [00:42:15](#)

من العراق الى المدينة او الى مكة ومن مكة الى اليمن ومن العراق الى مصر ومن الحجاز الى مصر ويتنقلون في البلاد ليأخذوا العلم على العلماء الاعلام وليحفظوا احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. وانظروا الى سيرة العلماء ومنهم الائمة - [00:42:35](#)

فانهم كانوا ينتقلون مما كان لكان وبخاصة لما ما الشافعي واحمد والثوري وغير هؤلاء من العلماء الذين انتشروا في الافاق قال رحمه الله وان اراد سفرا غير واجب فمنعاه منه لم يجز له - [00:42:55](#)

وان اراد سفرا واجبا فمنعاه منه لم يجز لهما كالحج مثلا قال وان اراد سفرا غير واجب فمنعاه منه غير واجب غير واجب هنا في هذه الحالة يؤخذ برأيه نعم - [00:43:20](#)

فمنعاه منه لم يجز له لما روي عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال جئت ابابيعك على الهجرة وترك ابواي يبيكان قال ارجع اليهما فاضحكهما كما ابكيتهما جاء في بعض - [00:43:40](#)

الروايات بان هذا الرجل جاء من اليمن انظروا قطع المسافات والفيافي والقفار ليأتي لهذا الغرض فسأله الك ابوان هل يوجد هل تركت من احد خلفه؟ قال نعم. قال من قال ابوي تركت ما يبيكان قال ارجع - [00:44:02](#)

بعضهما كما ابكيتهما عملا لقوله تعالى ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما. اذا الله وقل لهما قولوا كريما. واخض لهما جناح الذل من الرحمة. ثم ادع لهما وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا. وضع لنا منهجا نسير عليه في هذه الحياة. وكم من اناس ايها الاخوة فرطوا في حياتهم

- [00:44:23](#)

مكنهم الله تعالى فادركوا ابويهم. ادركوا الاب والام وقصروا في البر. ثم خرمتهم المنية وصاروا يعظون اصابع الندى ويقولون يا ليتنا يا ليتنا فعلنا كذا واين انت في ذاك؟ فرصة وهبها الله سبحانه - [00:44:50](#)

ولذلك ذلك مما ذكر الرسول رغم انف امرئ ذكرت عنده ولم يصلي علي او رجل ادرك ابويه احدهما فلم يدخله الجنة. هذه والله نعمة عظيمة للانسان. وكم نسمع الان من العقوق ومن الخروج على الوالدين - [00:45:10](#)

ومن نهرنا ومن التعدي عليهما ومن عصيانهما بل ومن سبهما وربما من ضربهما من بعض الناس يعني امور يقشعر لها جلد المؤمن ما كان هذا يعرف كان فيما مضى الى وقت ليس ببعيد ما كان الولد يستطيع ان - [00:45:30](#)

ينظر في وجه ابيه احتراما واکراما لابييه. وايضا اعزازا له وحياء منه. حتى كان هذا بالنسبة للمعلمين يعني كانوا فيما مضى في وقتنا ما كان احدنا ينظر الى استاذة. وربما لو رآه يمشي في طريق خجل - [00:45:49](#)

في طريق اخر حياء من المدرس وادبا لا انه لا يحب له اذا تغيرت البلاد ومن عليها. يقولون الزمان به فساد وهم فسدوا وما فسد الزمان الا من رحم الله نحن لا نتكلم عن الكل - [00:46:09](#)

نعم جهة طلب العلم جهاد هو لا يختلف طلب العلم قال المؤلف نص قال اذا تعين طلب العلم وكان واجبا. انت الان تعيش في بلد



وهذه البلد بحاجة لا يوجد فيها عالم او فيها عالم او علماء لا يكفون. وهي بامس الحاجة الى العلم. فانت - [00:46:31](#)

في هذه الحالة تسافر ضرورة لانك ستتعلم وتأتي لتتفع. اذا اصبح واجبا. القضية اذا اصبح تعين عليك طلب العلم لا ان ذلك ماذا على اطلاقه. اذا هذا اذا تعين الامر - [00:47:00](#)

قال هنا المؤلف حقيقة ايضا هناك ينبغي ان يقيد ليس ذلك على اطلاقه. لانه كل ما يأمران فيه يؤخذ بقولهما انتم ترون هناك طاعات غير الواجبة التي لا يؤخذ بقولهما لا يتأثر الوالدان نعم. نقول الجهاد مثلا ما يريد ابنه - [00:47:18](#)

خشية ان يهلك وطلب العلم فيه سفر والسفر فيه مشاق محفوف بالمشاق والمهام وكان ربما يعود وربما لا يعود. لكن لو قال لابنه في ان اراك تصلي الوتر لا تصلي الوتر. الوتر ما واجب لا تصلي يا اخي لا تقوم في الليل - [00:47:38](#)

ارح نفسك. لا تصلي صلوات التطوع لا تتصدق. لا تصوم تطوعا هل يقبل قوله؟ الجواب لا. لان هذه معصية ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. فينبغي ان ندرك مثل تلك الاشياء لانه - [00:47:56](#)

على الاب في هذا المقام وهناك نفع للابن فيه بل ترك ذلك فيه ضرر لان الابن اذا كان صالحا يلحق الاب ثواب ذلك لانه هو الذي ربي هذا الابن ودرجه وخرجه. ولذلك اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث ومنها - [00:48:14](#)

ولد صالح يدعو له قال رحمه الله قال قال ارجع اليهما فاضحكهما كما ابكيتهما. قال رحمه الله من المسند يعني من مسند الامام هو في المسند وفي غيره قال رحمه الله تعالى فصل - [00:48:34](#)

ولا يجوز لمن عليه دين الجهاد الا باذن غريمه. لا يجوز لمن عليه ما له دين يقول المؤلف الجهاد وهذا مذهب الشافعي. واطنه واطنه مذهب ابي حنيفة واما الامام مالك رحمه الله تعالى فقيد ذلك. قال اذا كان المدين لا يستطيع سداد الدين - [00:48:52](#)

في هذه الحالة ليس للغريم ان يمنع يعني لا يمنع من الجهاد لاجل الدين لانه في هذه الحياة لا يتوجه الطلب اليه. الله تعالى يقول وان كان وان كان ذو عسرة فنظر الى ميسرة. فكيف انت تطالب - [00:49:19](#)

سنة لا يملك شيئا ولا يحبس. اذا يقول اذا كان لا يحبس ولا يطالب فليذهب الى الجهاد. هذا هو رأي الامام مالك اما فيقولون لا لا بد من ان تتحقق الشروط لا يجوز له ان يسافر الا ان يأذن له صاحب الحق - [00:49:37](#)

او ان يجد كفيلا او انسانا يقول انا اقضي عنه او انسان سيدفع عنه الدين قال ولا يجوز لمن عليه دين الجهاد الا باذن غريمه الا ان يقيم به كفيلا او يعطي به رهنا. ما معنى يقيم؟ يعني يأتي له بكفيل. نعم - [00:49:59](#)

قال المراد بالكفيل هنا الكفيل الضامن لان هذا ذهب. وذهب في الجهاد وربما لا يعود قال او يكون له من يقضيه عنه فيما روى ابو قتادة رضي الله عنه يعني يقضيه عنه كابنه. فانتم تعلمون ايها الاخوة بان جابر ابن عبد الله - [00:50:23](#)

عبد الله بن الحرام لما خرج في غزوة احد اراد ابنه جابر وكان شابا ذاك الوقت ولكنه بلغ اراد ان يجاهد فمنعه والده ليبقى مع اخواته التسع وقاتل فقتل فمن اللي وكانت عليه ديون كثيرة سددها عنه ابنه جابر وعلم بذلك رسول الله - [00:50:45](#)

والرسول صلى الله عليه وسلم قال يعني بين له بان الله تعالى خصه بخاصية انه كلمه من غير حجاب يعني ان الله تعالى كلمه لعظيم منزلته وقال عليه الصلاة والسلام لا تزال الملائكة تظله حتى - [00:51:10](#)

يعني حملتموه لتضعوه في قبره والا الملائكة كانت تظله. فما اعظم ذلك هذا هو ثمرة الجهاد. نعم قال لما روى ابو قتادة رضي الله عنه ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال - [00:51:30](#)

يا رسول الله اني قلت اني ان قتلت في سبيل الله ان قتلت في سبيل الله كفر الله خطاياي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل المعركة - [00:51:50](#)

فسأل رسول الله هل لو قتلت فيكفر الله خطاياهم الرسول بين له الطريق السوي. ليس مجرد ان تقاتل. قد تقاتل حمية قد تقاتل ماذا لاجل المظلم الطقات قد تكون جبابا جبابا قد تفر ماذا اذا حمي الوطيس فالرسول بين له - [00:52:08](#)

متى يكون فعلا مستحقا للجنة؟ نعم. وقال يا رسول الله ان قتلت في سبيل الله كفر الله خطاياي وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان قتلت في سبيل الله صابرا صابرا يعني غير جزع ما يفر - [00:52:31](#)

ما يوليهم دبره ومن يولهم يوما دبره الا متحرفا لقتال او متحيز الى الفئات. هذا واحد. محتسبا. يعني تجعل ذلك طاعة لله تعالى وابتغاء مرضاته. اذا قاتلت صابرا على القتال وتحملت ذلك القتال لانك تدرك - [00:52:53](#)

ثوابه وجزاءه. محتسبا ذلك عند الله تعالى موقنا بانك لو مت في تلك الواقعة فان الله سبحانه وتعالى سيجازيك لانه وعد ووعدده الحق ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة - [00:53:15](#)

مقبلا غير مدبر. مقبلا ايضا على القتال غير مدبر غير مول ماذا؟ الادبار هاربا من القتال. يعني لما اشتد بدأت قعقة السيوف وبدأت المعارك واصبحوا لاصبح لا يسمع الا صوت ماذا؟ المدافع او السيوف او غيرها - [00:53:33](#)

فر فهذا لا يدخل ضمن ذلك. اذا من يصبر ويجاهد وينافع ويقاقل قال كفر الله عنك خطاياك الا الدين. الا الدين والدين كم تكلمنا عنه وهو خطر ايها الاخوة. وما اكثر الذين يتساهلون في الدين في هذا الزمان. يأتي - [00:53:53](#)

تقترض من اخيه. اخيه يأتي ويحسن اليه. وربما يستحي منه لا يكون عنده المال متوفرا فيذهب فيأخذ ذلك من اخ له او عزيز او اب له قريب فيسلمه له ثم انه يدير له ظهره. وربما يطلبه منه ولا يعطيه اياه. وربما يسأله يسأل عنه فيختفي - [00:54:16](#)

الى غير ذلك من المشاهد التي تعرفونها وهي موجودة. تفنن الذين يأخذون حقوق الناس في انكار تلك الحقوق وجهدا وعدم ادائها. وهذا من اخطر الشهد. انظروا شهيد البر يغفر له كل شيء الا الدين. الا شهد - [00:54:42](#)

سياتي فانه يغفر له كل شيء حتى الدين. لماذا شهد البحر؟ لان شهد البحر ايها الاخوة هو شهيدان يعني قتل شهيدا وفي نفس الوقت ايضا قتل في البحر. لانه لو غرق فهو شهيد - [00:55:02](#)

كيف يكون ذلك؟ لان الله تعالى يحضر غريمه يوم القيامة. فيعطيه يعطي الغريم من الاجر ومن الجزاء حتى يرى يقول كفى يا عبدي اذا حينئذ وبذلك تعلمون قصة الذي مات وعليه دين وسأل عنه رسول الله قالوا انه عليه دين - [00:55:17](#)

وقال الرسول صلوا على صاحبكم. فقال ابو قتادة هي علي يا رسول الله من صلى عليه رسول الله ثم ان الرسول في اليوم الثاني سألت ما عليه هديت؟ قالوا ما جف بعد - [00:55:40](#)

يعني ثم في اليوم الثاني جاء ابو قتادة الى رسول الله فاخبره فقال الام بردت جلده. انتهى الان استقر لانه سيسأل عن ذلك الدين. فليحذر الذين يتسائلون في هذا الاصل الاولى ان الانسان لا يأخذ الدين. ربما تختلف المنية - [00:55:55](#)

ولو اضطر فعليه ان يكتب ذلك ويعزم ايضا ينوي بقلبه انه سيؤدي ذلك. اذا وجد لو كان صادقا وانه سيؤدي الحق ثم مات هذا لا اثم عليه لصاحب الحق ان يطالبه ولهوا ان يعفو لكن المصيبة انه يأخذ - [00:56:14](#)

وينصرف وربما يجحد او ينكر يعني بردت يعني السؤال. انت تعلم بان الانسان اذا وضع يسأل. يعني هو مقصر هذا الذي على هدية مرتكب ذنبا اليس كذلك؟ لانه اذا كان شهيدا يغفر له كل شيء الا اليه. يعني هذا انه عليه شيء لم يغفر. معنى برد - [00:56:32](#)

يعني غفر له وانتهى. اصبح سليما لا شيء عليه قال قال كفر الله عنك خطاياك الا الدين كذلك قال جبريل يعني نزل جبريل على رسول الله واخبره بذلك ان الشهيد يغفر له كل شيء الا الدين - [00:56:54](#)

ليبين ثقل ذلك الدين ومسؤوليته. وانه حمل كبير على الانسان ان يتخلص منه وهو في هذه الحياة فكم من اناس فرطوا ربما اكلوا مالا حراما عن طريق السرقة او الاختلاس او الخيانة او الرشوة - [00:57:14](#)

فاذا شابت شهوراته وقبر واصبح رجلا عجوزا جاء يبحث عن المشايخ انا فعلت وفعلت ما لا افعل لماذا انت من الاصل ما فكرت؟ فتجد انه وايضا هذا طيب الذي يأتي في اخر حياته ويريد ان يتخلص ويعطيه الله تعالى - [00:57:34](#)

الفرصة لكن هناك اناس ابداء يموتون على الحالة التي كانوا عليها قال ولان فرض اداء الدين متعين عليه فلا يجوز تركه لفرض على الكفاية يقوم فيه مقامه. يعني الجهاد فرض حتى الحج يعلم الركن من اركان الاسلام. يقول الذي عليه دين لا يحج الا ان يأذن له صاحبه - [00:57:53](#)

او ان يكون سافر مع جماعة لا ينفق شيئا ولا يتأثر ايضا ماذا حق الغريب بسفره وهو ركن لان الحج له شروط لكي يجب عليك ان تكون مستطيعا واجدا للنفقة وانت غير واجب هذه النفقة التي ستنفقها من حق غيرك وليست لك - [00:58:19](#)

قال رحمه الله والمؤجل كالحال يعني والدين المؤجل كالحال لانه لا يدري هل يرجع او لا يرجع قال والمؤجل كالحال لانه يعرض نفسه للقتل فيضيع الحق فان كان له قال رحمه الله فان كان له مال غائب فهو كالمعسر - [00:58:40](#)

لانه قد يتلف فيضيع الحق قال رحمه الله تعالى وان تعين عليه الجهاد فلا اذن لغريمه يتعين عليه الجهاد كالامور الثلاثة التي مرت ما يلتفت غريم اب غيره ما فيه الان انتهى كل شيء - [00:59:04](#)

اذا لم تكن الا الاسنة مرقعة فما حيلة المضطر الا ركوبها؟ الان اصبح الان اخطر من قضية ان تسمع نصيحة والدك او صاحب دين او غير ذلك الامر متعلق بماذا؟ بالاسلام - [00:59:26](#)

وهذا مقدم على كل شيء. نعم. قال وان تعين عليه الجهاد فلا اذن لغريمه لما ذكرنا في الوالدين قال رحمه الله وان اذن له الغريم جاز له الجهاد. لان له ان يعفو اصلا عن المال. فاذا كان يعفو عن اصل - [00:59:43](#)

له قال جاز له الجهاد لان الحق له فجاز باذنه فان رجع عن الاذن او اذن له ابواه في الغزو ثم رجعا لو كانا كافرين فاسلما او رقيقين فعتقا قبل قبل التقاء الزحفين يعني قبل التقاء الصفيين يعني قبل التحام - [01:00:03](#)

المعركة قبل التقاء الزحفين لم يجز الخروج الا باذن المستأنف قال وان كان بعده فلا انتقاء الصفيين اذا بدأت ماذا التقى الجمعان وبدأ القتال؟ ويقول هنا كالصراخ وسط قاطعة السيوف يعني لو كان الان في وقت تسمع صراخ هذا تقطع يده وكذا هل ابدأ هذا صراخي - [01:00:31](#)

لا يوقف المعركة اذا هنا بعد ان تبدأ المعركة ليس فيه الا الجدد. نعم قال وان كان بعده فلا اذن لهما لانه صار متعينا فقدم لما ذكرناه قال المصنف رحمه الله تعالى فصل - [01:00:59](#)

وافضل التطوع وافضل التطوع الجهاد في سبيل الله. اه يعني ما بقي هذا حقيقة موضوع مهم الذي الان بدأ به القارئ يحتاج الى وقفة متأنية لاننا الامام احمد رحمه الله تعالى بين افضل انواع التطوع هو الجهاد. والتطوع كثير - [01:01:16](#)

الصلاة فيها تطوع هناك السنن والرواتب وهناك الوتر على القول الصحيح خلافا لاهل الظاهر بانه سنة مؤكدة وهناك واصل وهناك ايضا صيام التطوع وهناك صدقة التطوع وهناك قراءة القرآن واعمال البر كثيرة جدا - [01:01:39](#)

الأليام احمد يقول التطوع على الإطلاق هو الجهاد في سبيل الله ولذلك لما ذكر له رحمه الله تعالى بكى. سالت عيناه ما اخذ سيفه وقالوا قاتل يعلم انه في دولة وان القتال له شروطه وانه يعني لو نقرأه ولا داعي لان نشرحه وناخذ فكرة حتى لان - [01:01:59](#)

قال وافضل التطوع الجهاد في سبيل الله نص عليه احمد رحمه الله وذكر له امر الغزو فجعل يبكي. رأيتم؟ كل مؤمن ايها الاخوة اذا وكان ايضا مدركا لمعناه في لبها او كذلك الاحاديث وما اكثرها سيمر بنا احاديث كثيرة كل نفس - [01:02:26](#)

ترقص حياته عنده تصبح مهجته سهلة مستعد ان يضحي بها اذا سمع الجزاء الذي يترتب على ذلك فليس بعيدا ان يحصل البكاء من امام علم كان يعرف لماذا امام دار السلام التي هي بغداد - [01:02:54](#)

وكانت تضرب اليه اكباد الابل وهو الذي وقف وقفته المشهورة رحمه الله تعالى عندما ظهرت فرق منحرفة عن طريق الهواية عن طريق الهداية تتكلم في كتاب الله ويقولون هذا مخلوق وهذا كلام البشر. وقف صادرا محتسبا مدافعا - [01:03:18](#)

منافحا واوذي في ذلك ظرب ووظعت في يديه السلاسل والقي في غيابات السجون وتتابع عليه ثلاثة من الخلفاء كلهم كانوا يعاقبهم متأثرا يا راعي المعتزلة ولكنه صبر ومع ذلك لما جاء الخليفة الرابع ومكنه - [01:03:41](#)

كان يقول لو كانت لي دعوة في وقت تعديبه كان يقول لو كانت لي دعوة مستجابة لدعوة الهامس فدعوت بها للسلطان. لانه ايه اذا صلح اسئلة كثيرة جدا لكن يعني نأخذ منها - [01:04:03](#)

قدر الامكان باجابات موجزة جدا اول هذه الاسئلة يقول الاخ هل جاء حديث صحيح ان لغة اهل الجنة هي العربية؟ الجواب نعم لغتهم تحيتهم يوم يلقونه سلام. وسلامنا هذه لغة عربية فهي لغة اهل الجنة. اللغة العربية تحيتهم يوم - [01:04:21](#)

يلقونه سلام يقول الاخ ايها افضل العلم ام نافلة الجهاد ولم يتعين عليه هذا يختلف باختلاف الاحوال اذا كان الجهاد فيه من يسد وسواء كنت فيه او لم تكن لا يتغير - [01:04:45](#)

وهناك حاجة ماسة الى طلب العلم واهلك وجيرانك واصحابك واهل قريتك او مدينة باشد للحاجة الى ذلك فعليك ان تتجه الى العلم لانه جهاد لكن لكي تضع العلم والجهاد متساويين فلا شك بان درج الاجياد مقدمة في هذه الحالة ما لم - [01:05:06](#)

يكن العلم متعينا يقول الاخ وهذا سؤالا يكثر السؤال عنه هل يعتبر قبر الرسول صلى الله عليه وسلم وقبر صاحبيه قبور داخل المسجد اولا ايها الاخوة انا تكلمت عنه كثيرا. اولا - [01:05:31](#)

بالنسبة لقبر الرسول اولا هذا المسجد متى بني؟ بني في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلمون بانه نزل في قبا ثم جاء الى هنا وبني المسجد في المكان الذي بركت فيه راحلته. اذا هو بني وصلي فيه - [01:05:49](#)

كل المدة لعشر سنوات ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين الناس ليس فيه قولين الرسول حي ثم بعد ذلك ايضا لما دفن الرسول صلى الله عليه وسلم ومن دفن بعده ما كان ذلك في المسجد - [01:06:06](#)

اذا لم يكن ايضا في المسجد الدفن جاء متأخرا ولم يكن مجمع عليه من العلماء. يعني ادخال القبر ضمن المسجد محل خلاف ايضا بين الامر الثالث ان القبر هذا مثلث لا يمكن ان يتجه اليه. ولذلك ايها الاخوة ليس في هذا حرج ولا يقاس على اولئك الذين يفتخرون ويقيمون - [01:06:24](#)

المساجد على القبور مع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يعني نهى عن ذلك وقال لا تتخذوا قبرا لا تتخذوا قبوري وثنا وقال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبياء المساجد الى غير ذلك من الاحاديث الكثيرة - [01:06:49](#)

يقول الاخ هل الرد على العلمانيين في الصحف يعتبر للجهاد بالقلم وهل هذا النوع من الجهاد خاصة لو يقول لصاحب القلم علما يكون له نفس الفضل المجاهد بنفسه لا شك ايها الاخوة بان الجهاد نواة - [01:07:09](#)

هناك جهاد النفس وهناك جهاد الاعداء وجه هؤلاء جهاد الاعداء قد يكون باللسان. وربما يكون بالنفس ربما يكون بالقلم. وهذه الامور الثلاثة كلها اجتمعت في شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى - [01:07:29](#)

جاهلة بلسانه ايام التتار. واستطاع ان ينسج من دولتي الخلافة الاسلامية في مصر والشام دولة واحدة واستطاع ان يقوي الصلة بينهم وان يجعلهم كلهم يقاتلون في خندق واحد فاذاقوا التتار كان - [01:07:48](#)

الموت الذي اذاقوه المؤمنون اولا وهذه قضية معروفة فرد الله كيدهم في نحورهم ايضا جاهد بماذا بقلمه؟ لانه ايضا كان يكتب ويحرض وغير ذلك وجاهد ايضا بفعله لانه حمل السلاح وقاتل - [01:08:08](#)

فلا شك ايها الاخوة بان الانسان الذي يدافع الاسلام بقلمه او بلسانه يدعو الى ذلك ولكن لابد ان يكون ذلك بالحكمة لانه ايها الاخوة لكي ادعو الى امر لابد ان انظر الى العواقب - [01:08:30](#)

هناك مصلحة وهناك مفسدة فانا مثلا رأيت منكرا امامي. لكنني لو غيرت ذلك المنكر سيترتب عليه ضرر اكبر اترك ذلك المنكر واصبر واسأل الله سبحانه وتعالى ماذا ان يعين المؤمنين على ازالته واتجهوا الى الله وانكره بقلبي. اذا - [01:08:47](#)

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من خصائص هذه الامة. اذا يقولون دفع المفساد مقدم على جلب المصالح فاذا كانت لك كتابات ومؤثرة ولا يترتب عليها اضرار فهذا لا شك من الامور الطيبة التي تنبه فيها المسؤولين - [01:09:14](#)

ادعوا الى الحق وربما هذه الخطورة التي تشير اليها وغيرها ايضا من الامور فهناك علمانيون وهناك غيرهم ايضا من المفسدين في الارض هناك المنافقون ايضا وهم اشد خطرا فلا مانع اذا لم يترتب على ذلك ضرر على الشخص نفسه او على المجتمع - [01:09:33](#)

يقول الاخ هل يجوز الزواج؟ هل يجوز الزواج الثانية دون اخبار احدي هند دون اقبال الاخرى اولا لك ذلك. لكن الاولى ان تخبروا بخاصة الثانية انها ستدخل على امرأة اخرى ولا تخذعها. لان الرسول عليه الصلاة والسلام - [01:09:55](#)

لما سئل قيل له ايزني الموم؟ ايزني؟ ايسرق؟ قال يسرق؟ ايشرب الخمر؟ قال يشرب الخمر. قيل له ويكذب؟ قال لا لا يكذب لان الكذب يوارثه من صفات المنافقين لان المنافقون كما - [01:10:14](#)

ثلاث من كنا فيه وجد فيهن النفاق في ثلاث من كن فيه كان فيه واو كانت فيه واحدة منهن كان منافقا ومنها انه اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا تؤمن خان والرابعة واذا خاصم فجر - [01:10:34](#)

يقول انسان يجيء بعيد عن بلده اه ينشغل بالتفكير او من كذا التفكير في زوجته يعني يكثر كأنه في زوجته حتى امن ما الحكم هذا لا شيء عليه يعني مجرد انها خيالات ثم ترتب عليه ان خرج منه فهذا لا شيء فيه. لكن الذي نهى عنه ولمناء باليد - [01:10:53](#) مع ذلك هناك من العلماء من اجازته للضرورة ولو قدر ان الانسان بين امرين اما ان يقع في الزنا او ماذا ان يخرج منه الماء بيده فذلك اخف بلا شك - [01:11:22](#)

بل كانوا ايضا من العلماء من يجيزه في وقت ماذا؟ الذين يقفون في الثغور وغيرها كانوا يوصون شبابهم بذلك والمسألة فيها خلاف والصحيح ان ذلك لا يجوز لان الله تعالى يقول والذين هم من فروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايماهم فانهم غير ملومين. هذا سؤال طويل - [01:11:36](#)

معك لعلي اجد غيره اقصر ولخصه لنا نبحت عن الاسئلة كذا السهلة وما ادري ان نجد كثيرة هي جدا ها عرفته ما ادري يعني ما فصل اذا نمت خلاص سكنا المدينة هذي مسألة ايها الاخوة باختصار تكلم عنها شيخ الاسلام ابن تيمية - [01:11:56](#) يعني في قضية اسكن مكة واسكن المدينة قال البلد التي تؤدي فيها ما يجب عليك هو البلاء الذي ينبغي ان تسكنه يعني البلد التي تؤدي فيها ما يجب عليك وان تؤدي ما تخدم به الاسلام فهذا هو البلد الذي تختاره بدليل ان الصحابة انتشروا ما جلسوا في المدينة ولا في مكة فمن - [01:12:26](#)

ثمن ذهب الى الشام ومنهم من ذهب الى العراق في الكوفة والبصرة ومنهم من ذهب الى مصر وانتشروا في الافاق ينشرون دين الله وافرض انك سافرت الى اوروبا لتنشر دين الله. وتدعو الناس الى الحق ولا طريق مستقيم. وهدي الله على يدك - [01:12:54](#) اشخاصا لان يهدي الله بك رجل واحد خير لك من حمر النعم فهذا لا شك فيه فضل عظيم. اذا المكان الذي تجد فيه تتمكن فيه من فعل الخير وخدمة هذا الدين فهو اولى ان تسكن فيه - [01:13:14](#)

اما قضية انه يريد ان يسكن المدينة. بمعنى انه تيسرت له الاسباب ثم اصبح والده يمنع القضية تعارضت الان بين بر الوالد وبين ماذا؟ ان يسكن في المدينة وسكن المدينة اكثر - [01:13:33](#)

انه مستحب. من جاء يقول عليه الصلاة والسلام من جاء رغبة فيها قلت له شفيعا او شهيدا يوم القيامة. ومن ترك رغبة عنها الله خيرا منه وقال المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال ان الايمان رجل المدينة كما ترز الحي الان لا يشك احدا في فضل - [01:13:49](#) المدينة وفوق سكتها والقلوب متعلقة بها. وكل ممن يتمنى ان يموت فيها وبمكة ويدفن في ذلك المكان الكريم الشريف الذي حمل ثرى رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي تردد فيه رسول الله في هذه المدينة وفي هذا المسجد كانت تعقد - [01:14:09](#) العلوية وكان ينطلق الدعاء وكانت تخرج للجيش لتفتح البلاد يهدون الناس بالقرآن هذا كله حصل فيها هذه المدينة لكن ايها الاخوة كونه يترك والديه هناك وهم بامس الحاجة وقلوبهما تتقطع شوقا اليه - [01:14:29](#)

هذا لا ينبغي لانه كما مر في الجهاد والجهاد ولا شك افضل من ان تبقى في المدينة ومع ذلك لا ينبغي للانسان ان يفعل ذلك الا اذا رضي ثم البعد عن الوالدين ليس بامر لانك قد تبقى في المدينة - [01:14:49](#) او في غيره فتغتربهم المنية. فحينئذ تندم ولا تندم هناك يقول الاخ رجل كبير السن مبتورة يده ولديه عمليات في جسمه لا يستطيع قضاء حاجته واحدة فهل يجوز من يؤدي الحج عنه - [01:15:06](#)

شك هذا اذا عجز ان يقوم بالحج هذا معذور يعني يعتبر وهذا مرضه مرض مزمن من ما نص عليه العلماء فلغير ان يوضع عنه اما اذا اذا امكن حمله ان يؤدي وان ينابى عنه في بعض الامور التي لا يستطيع كان يحمل في الطواف وفي السعي ويرمى عنه ترمى عنه الجمرات - [01:15:29](#)

لكنه يقف في عرفة فهذا لا شك فيه خير. اما اذا كان يلحقه ضرر والله تعالى يقول وما جعل عليكم في الدين من حرج ما ادري هذا يقول الاخ مقابل قسط شهرين من راتبه مثلا لمدة خمس سنوات هل يجوز له ان يدفع مثلا كل الدين بعد - [01:15:49](#) ثلاث سنوات ويخصم ويخصم البنك له نسبة معينة من الباقي هذا ما لم يكن شرطا انت لو كان لاحد عليك حق وقال يا فلان انا اطلبك ثم انا خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [01:16:11](#)